سلسلة صحيح السيرة النبوية 30 | فضيلة الشيخ أبي إسحاق الحويني | المنبر الصوتي

أبو إسحاق الحويني

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:00

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ويا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:30

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسوى الامور محدثاتها فكل محدثة بدعة - 00:01:05

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس الثالث من بيوت صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكنا وقفنا في الدرس الماضي عند خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من الغار - 00:01:33

بهداية عبدالله ابن اريطة الليثي وكان مشركا على دين قومه فأثمناه ودفع اليه راحلتيهما فواعداه ان يأتي اليهما بعد ثلاث ليال في غار ثور فلما جاء الموعد اخذهما بطريق الساحل وانطلق بهما الى المدينة - 00:02:03

وقبل ان نجاوز الاحداث الماضية ننظر الى بعض الدروس المستفادة من خروجه عليه الصلاة والسلام من مكة ثم نقصه في الغار ثم انطلاقه الى المدينة. من الفوائد المستقاة جواز الاستعانة بالمشركين - 00:02:34

وهذا الجواز واضح من صحبة عبد الله ابن اريقط للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر يهديهما في طرق الصحراء وكان على دين قومه يعني كان مشركا ولذلك بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الادارة من صحيحه - 00:03:07

باب في استئجار المشركين عند فقد المسلمين عند الضرورة يعني يفهم من هذا انه لا يستعان بالمشرك ابتداء الا ان عجزت عن ان تجد المسلم ولذلك الامام البخاري يقول عند الضرورة - 00:03:37

فما هي الحاجة التي الجأته ان يقول عند الضرورة مع انه لا يفهم ذلك من حديث من واقعة عبد الله ابن بريصة الامام البخاري شأنه كشأن كثير من اهل العلم والفضل بل جميعهم - 00:04:02

ليوفقوا بين بعض الاحاديث المتعارضة لان الامام مسلما رحمه الله روى في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد ان يخرج الى بدر - 00:04:23

جاءه رجل من المشركين. فقال استعيذي فقال له عليه الصلاة والسلام تؤمن ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا قال فارجع فانا ما نستعين بنصرك. وهذا الحديث متأثر عن واقعة عبد الله ابن هريرة - 00:04:43

لان هذا الرجل الذي قال استعن بي كان قبيل واسعة بده وواسعة بدر كما هو معروف حدثت في السنة الثانية من الهجرة اي بعد هجرته عليه الصلاة والسلام بسنة وسبعة عشر شهرا - 00:05:08

وحديث عبدالله وواسعة عبد الله ابن حدثت وهو مهاجر فجاءه الرجل مرة ثانية فقال استعن بي قال تؤمنوا ان لا اله الا الله تؤمن بالله ان لا اله الا الله وتؤمن بي؟ قال لا. قال فارجع فانا لا نستعين بمصرك - 00:05:28

فجاءه الثالثة فقال السائل بي. قال تؤمنوا ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال نعم. قال اذا فانطلق فيفهم من هذا الحديث انه لا

يجوز الاستعانة بالمشركين. فكيف نوثق ما بين هذا الحديث - 00:05:49
هم الذي ينفي الاستعانة بالمشركين وما بين استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن عريف الليثي هذا هو الذي ورد في تجويد الامام البخاري عند الضرورة كلمة عند الضرورة يعني ان الضرورات تبيح المحظورات - 00:06:09
يعني ان كان الاصل الا تستعين بمشرك وان هذا نهج تحريم فانك عند الضرورة يمكنك ان تستعين بالمشرك المؤتمن المؤتمن وهذا شرط لانه لا ينبغي لعاقل ان يستعين بعدو له - 00:06:33
لا سيما في بعض اسراره. وهذا هو سبيل التوفيق بين الاحاديث المتعارضة وهنا نقطة خطيرة جدا ركبها بعض الناس فرد كثيرا من الاحاديث الصحيحة بدعوى انها متعارضة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المبين لكتاب الله عز وجل - 00:06:55
فلا يجوز ان يستعان فقط بمعرفتك بلسان العرب في فهم كتاب الله عز وجل وان تعرض عن بيانه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكرى لتبين للناس ما نزل اليهم. فهذا يدل على ان بعض ما انزل الله عز وجل طعما - 00:07:28
ابصار الناس احيانا عن فهمه فمهمة النبي عليه الصلاة والسلام هي البيان فالذي ينحي هذا البيان جانبا ويعتمد على عربيته او يعتمد على فهمه هذا ضال واظنكم لا تتوقفون ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اعلم الناس بلسان العرب - 00:07:57
ايام لم تدخل السنتهم عظمى كانوا كما يقول القائل عرب اقحاح لم تدخل السنتهم فضلا عن قلوبهم عدنا فكان اذا نزل الوحي فهموه لكنهم ظلوا احيانا في بعض الفهم بسبب الاعتماد على مطلق اللسان العربي - 00:08:24
وهناك احاديث كثيرة يبين ذلك منها مثلا على سبيل المثال ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ان الله تبارك وتعالى لما انزل قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 00:08:54
تسكت هذه الآية على نفوسهم فقالوا يا رسول الله اينا لم يلبث ايمانه بظلم؟ ففهموا من قوله تعالى بظلم جاءت هكذا على التمثيل بغير تعريف بالالف واللام والشمول يعني اي ظن مهما كان صغيرا او دقيقا - 00:09:21
يقدح في هذا الايمان فقالوا اينا لم يلبث ايمانه بظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تفهمون هنا جاء البيان اخطأوا مراد الله عز وجل من الآية لاعتمادهم على مجرد الكلام العربي - 00:09:51
فهؤلاء عرب قال ليس كما تفهموني الم تقرأوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم هذا هو الظلم فلولا بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الظلم الموجود في هذه الآية هو الشرك الأكبر - 00:10:13
لقزنا كما قال الصحابة اينا لم ينبت ايمانه بظلم وقول الله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في معنى القرب هل هو حيض - 00:10:36
او طهر المطلقة تتربص بنفسها ثلاث حيضات ام ثلاث اطهار؟ ثلاثة اطهار اختلفوا في هذا فذهب علي ابن ابي طالب وغيره الى ان القرء حيض وعليه الاحمال وذهبت عائشة رضي الله عنها وغيرها الى ان القرء طهر - 00:11:00
اختلف اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام في هذا. فتأتي السنة النبوية فتقضي النزاع وهذا هو معنى قول العلماء ان السنة فاضية على الكتاب اي انه اذا جاء القرآن الكريم بمعنيين - 00:11:28
معنى هكذا ومعنى هكذا ورجحت السنة النبوية معنى من هذين المعنوين اي انها قضت لاحد المعنيين على الاخر اتفضل هذا معنى ان السنة تقضي على الكتاب. وان استثنى بعض المعاصرين هذه العبارة لجهله بها - 00:11:49
يقول كيف تقدو السنة على الكتاب وهو جاهل بهذا المعنى بلا شك لان معنى ان السنة تقضي على الكتاب كما في هذا المثال الحال فرء حيض ام طهر لا نستطيع - 00:12:08
ان نميز او نرجح قولا الا بمرجح قوي. لان علي ابن ابي طالب هو علي وفهمه هو فهمه والسيدة عائشة من اجرى الناس بمسألة الاطهار بمسألة القرب ستكون وعلي يكون حي. فاي القولين اسود؟ ينظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فنجد البيان - 00:12:24
لما جاءته كما في الصحيحين فاطمة بنت ابي حذيفة رضي الله عنها وقالت يا رسول الله بهم امرأة السحاب فلا اطهر. يأتيها الحيض مثلا سبعة ايام وبعد السبعة ايام تظل سبعة ايام او عشرة ايام ينزل عليها دم ايضا - 00:12:47

لذلك هي تقول للنبي عليه الصلاة والسلام اني امرأة فلا اسقط لا تكفر دائما لنزول الدم المستمر منها افوضعوا الصلاة فقال ليست هذه بالحيضة دعوا الصلاة وقت اقرائك يبقى لانه يقول لها دع الصلاة اي اتركي الصلاة وقت اقرائك عندما يأتيك القرء - 00:13:12
فكيف السلام وانما تترك المرأة الثلاثة في الحيض فدل على ان القرء حيض وليس طهر فتأتي السنة النبوية فتحل لنا مثل هذا الاشكال. فهذا هو بيانه صلى الله عليه واله وسلم. فاذا - 00:13:44
جاء رجل فرأى حديثين متعارضين من احاديثه عليه الصلاة والسلام فاياه ان يرد احدهما او يردهما كما يفعل بعض المعاصرين وقد نشر كتابا سماه السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث - 00:14:06
وزع نشر بين الناس شرا مستقيرا برده لكل حديث يخالف اية او حديثا اخر بزعمه ولو ان كل انسان رد ما لا يفهمه من السنة او الكتاب لما وجدت سنة ولا كتابا - 00:14:30
لو كل راجل رد عشرة احاديث فقط اورد اربعة احاديث او حديثا واحدا بدعوى انه لا يفهمه فقد رد الكتاب والسنة جميعا لان التعارض الظاهري موجود في كثير من الادلة - 00:14:52
وحاشا لكتاب الله ان يعارض بعضه بعضا او سنة النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ان يعارض الكتاب او ان يضرب قوله قولا قوله الاخر انما اهل العلم عندهم باب عظيم - 00:15:11
اسمه باب مختلف الحديث تأويل مختلف الحديث اذا جاء حديثان متعارضان في الظاهر او حديث واية متعارضان فان اهل العلم يجمعون بينهما بمئة وجه من الجنة ان اسلف من الوجه الاول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس ويستحيل - 00:15:28
ان يخفق العالم في التوفيق بين حديث صحيح واية او بين حديث صحيح وحديث صحيح يأتي هذا الرجل سيكون لا يقتل مسلم بكافر لماذا؟ لان الله عز وجل يقول النفس بالنص - 00:15:52
فلم يعين لنا لم يفرق لنا في القرآن الكريم ما بين نفس المؤمن ونفس الكافر فلنفصل النفس من قتل يقتل سواء كان مسلما او غير مسلم ويرد قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما لا يقتل مسلم بكافر - 00:16:13
ثم يعلل ما ذهب اليه بقوله وهذا اقرب الى مواثيق حقوق الانسان فانظر مواثيق حقوق الانسان التي وضعها هؤلاء الكفرة انما هي مواثيق حقوق الانسان الغربي الفاخر وليس المسلم لانه لا يتصور في مواسيق حقوق الانسان ان يقتل المسلمون في القدس - 00:16:36
ولا يتحرك احد لا يتصور في مواقيت حقوق الانسان. ان يخرج رجل كسلمان يسدي فيعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه ولما تكون ثائرة الدول الاسلامية فتذهب الدول الكبرى فتسحب سفرائها - 00:17:03
ليه تسحبون سفراء لماذا كانت حرب الخليج والايران معروف ماذا فعلت في الرهاين الامريكيين. وما سحبت امريكا ولا انجلترا ولا فرنسا وسفرائها انما يسحبون سفراءهم عند احتجاج الدول المسلمة على سلمان رشدي. لانه يعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. اي من مواثيق - 00:17:23
حقوق الانسان انما هي مواثيق حقوق الانسان الغربي الكافر فقط ان المسلم لا ليس على الخارطة دماء المسلمين فراق كل يوم ومع ذلك لا يتحركون اين مواثيق حقوق الانسان فعار على هذا الانسان ان يعمم ان هذا اقرب لمواثيق حقوق الانسان. ويرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:48
مع انه من معترض ان يقول لا تماسي وهو بالفعل لا تنافي بين الاية والحديث من وجهين الوجه الاول ان الله تبارك وتعالى انما قد فذلك في التوراة فقال عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. فهل كل ما في التوراة يلزمك انت ايها المسلم؟ الجواب لا - 00:18:16
تشريعنا يختلف عن تشريع من قبلنا في كثير من الامور والذي عليه اهل اهل الاسلام ان فرع من قبلنا ليس شرعا لنا ان ورد في شرعنا ما يخالفه او بمعنى ادق فرع من قبلنا شرع لنا بفرض ان لا يرد في شرعنا ما يرده - 00:18:41
العبرة بشرعنا لا بشرع غيرنا والا فالتماثيل في شرعنا حرام لا يجوز للمسلم ان يقتني تمثالا لا على هيئة اسد ولا حمامة ولا بطة ولا اي

شيء من هذا لا يجوز ولا يجوز للمسلم ان يمسك تمثالا برغم انه كان عند سليمان جائزا - 00:19:04
يسمعون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجثام كالجواب فالتماثيل في شرع سليمان عليه السلام كانت مباحة. لكن في شرعنا حرام فلا يقال ان التماثيل مباحة لان لانه احلت لنبي من الانبياء - 00:19:27
اذا تعارض شرع من قبلنا مع شرعنا يقدم فرعنا بلا شك فهذا في التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنبي عليه الصلاة والسلام قال في فرعنا لا يقتل مسلم بكافر فالعبرة بشرعنا - 00:19:45
افينصب الخلاف بين حديث صحيح وآية لمجرد هذا الكون ثم ان هذا الانسان يتصرف في الكون او في الايات كما لو لم يكن في الكون الا عقله هو. وهذا ليس انفاقا. لان - 00:20:05
علماء ما لك والشافعي واحمد ذهبوا الى هذا الحديث وقالوا لا يقتل مسلم بكافر وذهب ابو حنيفة وحده رحمه الله الى انه لا يقتل مسلم بكافر احتجاجا بهذه الآية ليس هناك تعارض - 00:20:21
فيقال النفس بالنفس الا ان يقتل فلا يقتل مسلما بكافر كما لو قرأنا قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير النمسا هل خف الله ميتة دون ميتة لا - 00:20:40
حرم الميتة كلها بهذه الاية وهل خف دم دون ذنب؟ لا حرم الدم كله فما رأيكم في ميتة السمك ايجوز اكل السمك يجيد الجميع نعم فاين هي في الاية ما رأيكم في الكذب؟ اهو ده من ام لا؟ نعم هو دم؟ ما هو اين هو في الاية؟ وقد حرم الله جميع الميتة وحرم جميع الدماء - 00:21:01
لو اعتمدنا على القرآن الكريم وحده لحرمنا السمك والجراد والكند والطحال لكن يأتي بيان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس بكلام ربه تبارك وتعالى. فيقول احل لنا تفاني وضمان - 00:21:32
السمك والجواز والكبد والطحال فكيف نفهم هذه الاية؟ نفهمها كالآتي. حرمت عليكم الميتة ان السمك والجراد. والدم الا الكبد والطحال الى اخر الاية فهذا هو هو في قوله لا يقتل مسلما بكافر مع اية النكس بالنفس - 00:21:51
ولما ساق الله تبارك وتعالى المحرمات في سورة النساء حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية قال واحل لكم ما وراء ذلكم فهل يجوز لك ان تتزوج المرأة وعمتها في نفس الوقت - 00:22:14
او ان تتزوج المرأة وخالتها في نفس الوقت على مقتضى الاية؟ نعم لان الله تبارك وتعالى لم يذكر هذا الجنس من التحريم في الاية. بل قال واحل لكم ما وراء ذلكم - 00:22:33
كل شيء وراء هذا محل فهو بالاية حلال اهناك مسلم على وجه الارض يفتي بان يجمع الرجل بين المرأة وخالتها او بين المرأة وعمتها الجواب لا ما الذي جعلكم لا تأخذون بالاية وحدها؟ قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع قوله في اه حديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:49
نهى ان يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها فيأتي دوام النبي صلى الله عليه وسلم فيخصص او سيديه هذا النوع من التحريم على الاية اين التعارف لا تعارض في الحقيقة - 00:23:14
كما ان قول النبي عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة فهذا ينفي ان يكون هناك عدوى مع ان الواقع المشاهد ان فيه عدوى وقوله عليه الصلاة والسلام فر من المجذوم فرارك من الاسف. لماذا تفر من المجذوم؟ خوف العدوى - 00:23:33
فهذان حديثان حديث ينفي العدوى وحديث يثبت العدوى هناك تعارض بينهما؟ الجواب لا عند التأمل لان العدوى ثابتة وقال صلى الله عليه وسلم لا يردن ممرض على اللي هو الانسان لما يكون عنده مرض جرب مثلا او عدوى لا يردن على اخر صحيح - 00:23:51
المقصود بالحديث الاول لا عدو ولا سيرة اي ليست هناك عدوى تنتقل بذاتها انما ينصبها الله تبارك وتعالى بإذنه يعني ان السبب قد يتخلف عن مسببه ان شاء الله غير ذلك - 00:24:16
يعني لا يتصورن احد ان المرض المعدي لابد ان يعدي في كل مرة هذا لا يقول به احد انما قد يعدي في الغالب. وهذا واضح من مثل الحديث الذي رواه - 00:24:34

مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عندي ابلا اجد فيها الاجرب فيؤذي الكل يعني ان الرجل الاعرابي تصور ان العدوى تنتقل بذاتها - 00:24:49

فيقول اني اضع الجمل الاجرب في وسط الجمال الصحيحة فاجد ان الكم صار اجربا فقال له عليه الصلاة والسلام فمن اعدى الاول اول جمل اصابه الجرب من اين اتته العدوى - 00:25:08

من الله تبارك وتعالى. فهذا لا عدوى اي لا عدوى تنتقل بذاتها والمرض المؤدي لا يعني قد يتخلف احيانا فلا يعجز كما تعاروا ومثلا قوله صلى الله عليه وسلم من سره - 00:25:24

ان ينسأ له في في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه يعني اللي عايز عمره يطول فليصل رحمه هذا معنى ينفع له في اثره فيأتي قائل فيقول ليس هذا والله تبارك وتعالى يقول فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فكيف يطول عمره - 00:25:43

لمجرد انه وصل رحمه ويظن ان هناك تعارضا بين الاية وبين الحديث. وعند التأمل لا تعارض. بين الاية ولا بين الحديث لان قوله عليه الصلاة والسلام من سره ان ينفع له في اثره. ما هو الاثر - 00:26:09

الاثر ما ما يأثره اي بعد موته هذا هو معنى الاثر ومنه قول العلماء علم الاثر او علم الحديث اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عثر عنه وتركه خلفه - 00:26:30

فمعنى من سره ان ينسأ له في اثره. هذا كقول ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين فهو يذكر بيننا الآن كما لو كان حيا كثير من الاحياء موتى لا يذكرون - 00:26:48

وكثيرا من الاموات احياء يذكرون بيننا فذكرنا لهم كأنه استمرار لحياتهم هذا معنى ينفق له في اثره وقد يحتمل معنى اخر ان الله تبارك وتعالى يبارك له في عمله بحيث لو عاش رجل الف سنة لحصل هذا العمل الذي - 00:27:07

اقترفه في ستين سنة فكأنما عاش مائة سنة او مائتي سنة لان هذا العمل الذي فعله في زمان عمره القصير لو فعله مثلا رجل اخر لاستغرق مثلا عشرات السنين بعد عمره. وهذا يقول الله تبارك وتعالى - 00:27:31

وفي القدر خير من الف شهر فلو ان رجلا مر عليه عشر ليالي من القبر وعدد الله عز وجل فيها حق العبادة اتدرون كم يكون عدد الله تمنمية وتلاتين سنة - 00:27:51

وهو الذي يعيش ستين او سبعين لقوله عليه الصلاة والسلام اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يتجاوز ذلك فرجل سنه ستين سنة ادرك عشر ليالي من القبر - 00:28:10

فعبد الله فيها فاستجاب الله له فان عبد الله تمنمية وتلاتين سنة بالاضافة لعمره فهذا هو معنى قوله او من معاني قوله عليه الصلاة والسلام ينسأ له في عمره وهذا بهذا الفهم لا يتعارض اطلاقا مع الاجل المبرم المحتوم - 00:28:26

الذي يأتي العبد في نهاية عمره فعند التدبر لا تجد اختلافا ما بين اية وحديث. وهكذا نقول في مثل حديث انا لا نستعين بمصر مع استعانته صلى الله عليه وسلم بالمشرك فيقال انا لا نستعين بمشرك مع وجود المسلم الكفر - 00:28:46

او نستعين بالمشرك عند الضرورة لان الضرورات تبيح المحظورات. بمثل هذا الفهم لا نجد اطلاقا تعارضا بين اية ولا بين حديث ولا بين في حديثين صحيحين اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:29:08

يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان منزلة السنة النبوية بالنسبة للقرآن الكريم هي منزلة مبين من المجمل ومعروف ان القول المجمل لا يفطن اكثر الناس الى ما فيه. انما يفتن الناس عند وجود - 00:29:30

في البيان فمن اضل ممن رد بيان النبي صلى الله عليه وسلم بدعوى انه لا يفهمه اما قرأ قوله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اشكل علي معنى حديث او - 00:30:01

معنى اية اكلوه الى من هو اعلم مني لا سيما وقد تكلم العلماء كثيرا في الاشياء التي انكرها هذا المعترض لا يجوز ان نجعل العقل حاكما على النصوص. انما العقل حجة تبعية. انما تتبع - 00:30:21

لا حجة استقلالية ان ننزلها منزلة النصر. اظنكم تعرفون قدر قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه كان ذروة في الفهم حتى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم له انكم منكم محدثون فعمر. اي ملهمون - 00:30:41
من السماء بل وفي الحديث الحسن ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لو كان بعدي نبي لكان عمر لكثرة موافقاته لكتاب الله عز وجل. يعرض الامر فيفتي بالفتوى فينزل القرآن على مقتضى رأي عمر - 00:31:09
وللحافظ السيوطي رسالة في موافقات عمر. اظنه سماها قصف الثمر في موافقات عمر فاتى بسبعة عشر موضعا. القرآن ايد عمر بن الخطاب فيها ومع هذا العقل الذكي الضرار ومع هذا الرجل الملهم المحبب من السماء او الذي ان كان هناك محدث فهو - 00:31:30
يطوف مرة بالحجر كما في صحيح البخاري فيقبله ثم يقول والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلت. اذا عمر لم يفهم لتقبيل الحجر معنا - 00:32:03
عمر يزهم معنى تقبيل الحجر. حجر لا ينفع ولا يضر. لماذا تقبله يا عمر؟ لان الرسول قبله فقط وعجز ان يفهم لماذا يقبل الحجر؟ اظنه قال لا اقبل الحجر حتى افهم. لا - 00:32:25
في ان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو لا يفعل الباطل ولا يقره. ولا يفعل الا القربى الى الله تبارك وتعالى. فحسبك بهذا متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم تفهم للاثر معنى. والا فلو صدرت عقلك في كل شيء ظلمت. فان العقل قاصر - 00:32:45
ولذلك العلماء يقولون في مثل هذا ان الامة معصومة بخلاف الافراد يعني الامة ان اجتمعت على شيء فهي معصومة في الجنة. لان كل هذه العقول يصعب ان تجتمع على باطل بخلاف - 00:33:09
قد يفتي بالخطأ وقد لا يظهر له وجه الحق وقد خفي وجه الحق عن كثير من الصحابة في بعض المسائل. فخطاؤه على من يأتي بعدهم اولى واولى. فلا يجوز ان تصدر هذا العقل. وتقول انا لا افهم لهذا الحديث معنى. او تقول - 00:33:29
مستحيل ان يقول النبي هذا. ومن ادراك انه لم يقله؟ ولم تحكم بالاحالة؟ وغيرك من العلماء الثقات افتوا بهذا ومروا عليه جيلا بعد جيل ما انكره احدهم. ايهما اولى بالضلال؟ مجموعة الامة كلها ام رجل او رجلين او ثلاثة - 00:33:52
وقد نترفق في في هذه الكلمة فنقول ايهما اولى بالخطأ رجل فهم فهما ام جماعة تتابعوا على الفهم؟ لا شك ان الصواب اقرب من الجماعة وابعد عن الواحد وهذا معروف عند جماهير العلماء. فلا يجوز للمسلم بدعوى انه لم يفهم الحديث او لم يفهم - 00:34:13
ان يرد الحديث او الاية فان الله تبارك وتعالى قال لمثل اولئك فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. يخالف عن فليحذر ان يخرج من الدنيا مفتونا. او يصيبه عذاب اليم في الاخرة لانه رد كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:39
والنماذج كثيرة جدا واستقصاؤها صعب. والعاقل من رزق الاناة. والسعيد من وعظ بغيره وقد افلح من انتهى الى ما علم. ووقف عندما فهم ووكل ما لم يفهم الى عالمه من الفوائد ايضا المستنبطة من حديث الهجرة - 00:35:09
اتخاذ الاسباب وان التوكل الحقيقي ليس معناه ان تخلع السبب فان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار ولو شاء لخرج ونصره الله ولو شاء لنجا ولو شاء لما فى على الارض وما ضره احد لماذا يختفي؟ من المشركين - 00:35:36
السبب بعض الجهلة يتصور ان اخذك بالسبب هو خلع للتوكل. وما علموا الحقيقة التوسل وهو اعتماد القلب على الله. يعني انك لا تركن الى السبب على اعتبار انه هو الذي ينجيك - 00:36:03
هذا خروج من حقيقة التوكل. انما ان يعتمد قلبك على الله تبارك وتعالى وانه المنجي وهذا سبب فقط وقد رأينا في هذا العصر بعض الضلال الذين قالوا من ذهب الى الدكتور فهو كافر - 00:36:23
لماذا؟ واذا مرضت فهو يكفيني فالذهاب الى الدكتور لانه يجب عليك ان تنخلع من الاسباب. وقد رأيت بعض هؤلاء وقلنا نعم في مكان واحد. فكان هذا الرجل كل صباح وكان - 00:36:42
الخائفة التي تدعى بالفرماوية. ففي سنة واحد وتمانين في الاعتقالات التي حدثت جمعتنا الظروف مع بعض اولئك. اثنان من الكرماوية مع سبعة عشر رجلا من التفكير مع عشرين رجلا منا اي من الذين لا يكفرون. فكان هذا الرجل فرماوي كل صباح يطلع يلعب

- 00:37:05
تمارين رياضية مع التدخين. فاذا جاءت الفسحة فيأتي بعضهم يزور بعض. فرجوا مثلا في زنزانة اخرى يأتي فيطمئن على هذا الفرماوي. طبعا هو قد تصدى بعرفا من النعش. لماذا يلعب؟ هو كافر اذا - 00:37:35
لانه يلعب ليقوم جسمه ولا يجوز له ان يأخذ بالسبب. فماذا يفعل؟ كان يتغطى ببطانية حتى يداري هذا العرق سلم الرجل من ثقب الباب على اساس انه لسه مستيقظ من النوم. ويقول لا تكون لهم انه كان يلعب. وبعد ان يكلمه - 00:37:55
ينفظ هذي البطانية ويلعب يستمر في اللعب. فاستدرجته مرة في الحديث فقلت له ما عملك؟ قال فرزي عربي قلت يعني انت هدوم جيدة؟ قال نعم احسن واحد موجود في البلد. قلت له اذا لماذا تستغني - 00:38:15
قال من اين انفق؟ فقلت له سبحان الله لماذا لا تذهب الى الدكتور؟ لان هذا عدم توكل فقلت له لماذا لا تقعد ويأتيك رزقك من السماء؟ فهؤلاء الناس يصادمون الفطرة ويفاضلون البديهيات العقلية. لا يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل - 00:38:35
وكما يقول بعض العلماء من اصعب الصعوبات توضيح البديهيات. يعني انت الان لو قلت لي اثبت لي ان الشمس مشرقة ما استطيع ان نأتيك بدليل لان هذا شيء بديهي مخبوء في العقول. فان جئت تقول لي اثبت لي انني حي. اثبت لي انني اتنفس - 00:39:00
اثبت ان الشمس مشرقة ما استطيع ان ائتيك بدليل. وكيف يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل؟ وبعضهم ظن ان من سأل الله عز وجل كسبب انه مسلم. خرج بعضهم من المسجد في دولة - 00:39:20
فبينما هم يمشون اذ قال بعضهم لبعض نريد عائزين نشتري جبن وخبز نأكل وهم غرباء عن البلد تضمنا هنا يمشيان اذ ابصرا رجلا في الطريق. فقال احدهما الاخر والله انك عرفت بقالة قريبة - 00:39:40
فشده الاخر شد حامة عليه وقال اذا سألت فاسأل الله ما هذا الفهم الاعوج؟ يا دلني على بقالة هذا شيء عجيب. اذا سألت فاسأل الله يعني هذا الرجل لو سأل لرجل اخر عن بقالة او عن طريق او او - 00:40:00
هذا الرجل خرج من رفقة التوكل فهذا فهم وخرجت هناك جماعات كثيرة تدور على مثل هذا الفهم الضال الذي يخالف بديهيات العقول فضلا عن النصوص الكثيرة. ان اعمال السبب ليس خروجا من التوكل - 00:40:20
كما ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعملون ومريم رضي الله عنها عليها السلام لما قال الله لها وهزي اليك بجذع النخل. تتساقط عليك رطبا دنيا وهي حامل الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك الجزع يا الساقة الرطب فلو شاء ان - 00:40:40
من غير هزه زنته ولكن لكل شيء سبب. لو شاء الله لانزل عليها الرطب وهي حامل. وهي بعدما فيقول لها وهزي اليك. اعمالا للسبب. مع ان هز جذع النخلة لا يسقط الثمرة - 00:41:10
وهذا شيء واضح معقول. ومع ذلك ثبت. سبب فقط. كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. اي لا لا تتصورن انك بمجرد - 00:41:30
في رميتك اصبت. بل انت رميت والله هو الذي اصاب. وما رميت اذ رميت. اي وما اصبت الرمية لما رميت ولكن الله رمى. فليس التوكل ان تنخلع من الاسباب. بل التوكل ان - 00:41:50
تركنا وان نطمئن قلبك ان هذا السبب ليس هو الذي ينشئ المسبب. انما الله تبارك وتعالى هو الذي يجعل هو الذي يجعل شيئا لهذا السبب. وهو تبارك وتعالى الذي يبطل مفعول السبب احيانا. كقوله - 00:42:10
عز وجل وكلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. مع انه قد ورد في بعض الاثار ان النار ما فقط الا القيود التي كان يقيد بها ابراهيم عليه السلام. نزع منها السبب. فاختفاء النبي صلى الله - 00:42:30
عليه واله وسلم في الغار. اعمالا للسبب حتى لا يتصورن احد ان الاغتسال الى السبب خروج من التوكل كما تصور اولئك. وبعض المغفلين يتصورون انك ان خرجت من ظالمك ثالثا ان هذا ليس اعتمادا على الله. وسبحان الله الم يقرأوا قوله عز وجل عن موسى فخرج منها - 00:42:50
فليترقب موسى خرج منها خائفا يترقب. وابراهيم عليه السلام نكران واوجف منهم خيفة. قلنا لا تخف. ونوح عليه السلام لما جاءه

قومه يهرعون اليه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد. تعلق النبي صلى الله عليه وسلم على قول لوط - 00:43:20
وقال يرحم الله اخي لوطا فقد كان يأوي الى ركن شديد. وهو الله. كيف يقال ان هذا الخائف لا يعتمد على الله. هذه اشياء فطرية مركوزة في الفطر. لا ينصبن احد ما ركز - 00:43:50
مع هذه الثوابت ان يقول الخوف خروج من الاعتماد على الله. ولقد قال لي احدهم ومن جماعة التكفير. ان احد مواطن لا اله الا الله الخوف. وهذا شيء عجيب به احد اطلاقا. لان هذا الخوف كما قلنا مركون. في الفطر. والله تبارك وتعالى كما سقت لكم - 00:44:10
الايات وهناك احاديث كثيرة ان بعض الصحابة خرج خائفا كمثل سفينة مثلا لما كسرت به سفينة البحر ورأى الاسد فارتعد منها. وقال له السلام عليك يا ابا الحارث. اني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فرأيته يمسح جسده فيه. وسبحان الذي - 00:44:40
فما الاعجمي الكلام العربي؟ ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم قال فاخذني. فدلني على الطريق وضربني بذيله. فرأيت كانه يودعني اشياء كثيرة ان استقصيناها باق المقام جدا. وانما يكفي العاقل قطرة ليستدل بها على البحث - 00:45:10
فنسأل الله عز وجل ان يبصرنا بعيوبنا وان يتقبل منا صالح اعمالنا وان يتقبل منا صيامنا وقيامنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة - 00:45:41
اضافة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - 00:46:01